جامعـــة الرباط الوطني

كليــــــــــة الدراسات العليا والبحث العلمي

الجهاد في عصر النبوه والخلافة الراشدة

(مفهومه وآدابه ومبادئه)

بحـث تكميلـي لنيل درجــة الماجستيـرفـي الدراسـات الإسلاميــة

إعــداد الطالــــبة :

منال كمال عوض حسين صالح

إشـراف الدكتـور :

أحمد موسي علي

السـودان – الخرطـوم

1436هـ - 2015م .

إستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي :

ڈ ڈ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ (
ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □

سورة (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

الحج الآية (78)

إهـــــداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والحياة وإلى ملاكي ومعني الحب والحنان وسر وجودي ... أبي وأمي في مرقدهما ،،،

وإلى من آنس وحدتي وشاركني همومي وأهداني سعادة الحياة زوجي الحبيب ،،،

وإلى من بهنَّ أكبر وعليهنَّ أعتمد أخواتي الحبيبات ،،،

وإلى هذا الصرح العلمي الفتي الجبارجامعة الرباط الوطني ،،،

وكلية عبد السلام الخبير وكلية الدراسات العليا ،،،

الباحثه

شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا اللحظات إلا بذكرك ولا الجنة إلا برؤيتك فلك الشكر أن جعلتني من أمه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم سيد الأولين والأخرين وعلى آله أجمعين .

وأتمني أن أكون تحت عرشك يوم القيامة آمين ...

الشكر إلى جامعة الرباط الوطني عامة وإلى كلية عبد السلام الخبير للدراسات الإسلامية وكلية الدراسات العليا خاصة ..

تتمثل في أساتذتها الأجلاء الذين ساعدوني في تحصيل العلم النافع للدنيا والأخرة ، ثم إلى كل من أشعل شمعة في حياتي وأعطاني من فكره لأكمل تعليمي ...

الشكر إلى الدكتور أحمد موسي علي صالح الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عني كل التقدير والإحترام ...

الباحثة

مستخلص البحث

- ✓ الجهاد في أول الأمر كان للرد على أذي الكفار والمشركين على المسلمين .
- ✓ جاء الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية بين البشر .
- ✓ كما جاء للحفاظ على الحياة ولإعلاء كلمة الله .
- ✓ إظهار قوة المسلمين وعدم ضعفهم وبذلك تظهر عظمة الإسلام وقوته .
- ✓ بيان بأن الإسلام لم ينشر بحد السيف .

Abstract

- ✓ Jehad at first time has been settled only to avoid harm faithless or unbelievers upon Muslims .
- ✓ Jehad came to spread Islamic call (Do.awa) between human beings.
- ✓ Also came to keep the life to raise up the (Allah) word .
- ✓ To appear Muslims force, not like other seem they are weak . So by this way Islam will be strong .
- ✓ To show that Islam is not spread by sword .

الفصـــــــل الأول

مفهـــوم الجهــــاد وأسبابـــــه وأنواعــــه

المبحـث الأول : تعريـــف الجهـــاد وآدابــــه.

المبحث الثاني : أسبـاب الجهـاد وأنواعـه وأركانـه.

المبحث الثالث : صفات القائد والمجاهد وواجباتهما .

الفصـــــــــل الثانــــــي

المبـــــــــادئ الأساسيـــــــــة للجهـــــــــاد

المبحث الأول : إيثار السلم والرحمة في الحرب ومعاملة الأسـري.

المبحث الثاني : القتـــال والثبـــات والفـــرار .

المبحث الثالث : الهدنـــة والوفـــاء بالعهـود وثمـرات الجهــاد .

الفهـــــــــــــــــــارس

فهـــرس الآيـــات

فهـــرس الأحاديـــث

فهـــرس الإعـــلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخرين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلى من أهتدي بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد ..

فإن الله تعالى قد شرع الجهاد على الأمم السابقة كما شرعها على أمة الإسلام وذلك للحفاظ على الحياة وإعلاء كلمة الله والتوحيد .

وأذن الله بالجهاد للمسلمين أول الأمر رداً على قريش لما وجده المسلمين من أذي الكفار والمشركين ثم تغير الحال وصار وأجباً عليهم .

للجهاد مفاهيم ومبادئ وأداب يقوم عليها ، هي بذل الجهد لقتال الكفار والمشركين وأدابه عدم إفشاء أسرار الجيش وأختيار الأماكن الصالحة ، ومبادئه وهي معاملة الأسري والوفاء بالعهود وتفضيل السلم على الحرب .

وللمجاهد صفات ليس لغيره من البشر ومقام لا يعدله إلا الجنة وثمرات منها العودة إلى الحياة كي بقتل في سبيل الله لما وجده من حسن الجزاء .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في الآتي :

- كثيراً من الناس يظنون بأن الجهاد ليس له جزاء .
- ظن البعض بأن الجهاد كان في عصر النبوه فقط .
- وظن بعضهم بأن الجهاد جاء لقتل البشر .

أسباب إختيار البحث :

من الأسباب التي هدي بي إلى إختيار هذا الموضوع :

- إحياء شعيرة الجهاد لدى الأمة الإسلامية .
- إظهار عظمة الإسلام وبيان عدم إنتشاره بحد السيف وقوته .
- توضيح أن الحاكم ليس له يد في فرضية الجهاد وإنما هي وحي من الله تعالى.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة الأهداف أبرزها :

- بيان قيمة الجهاد في الإسلام .
- بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك طريقاً وعراً في الدعوة لثبيتاً لهذا الدين.
- إرجاع المسلمين إلى سنة الجهاد والإستشهاد .

أهمية البحث :

- توضيح معني الجهاد والإستشهاد في سبيل الله وهي من أعلى المراتب .
- تصحيح المفاهيم عند بعض الناس بأن الجهاد ليس له زمان ولا مكان .
- توضيح أن الجهاد منزل من عند الله عز وجل وله جزاء .

منهج البحث :

أتبعت الباحثة المنهج الإستقرائي التحليلي على العموم وعلى التفصيل أقوم بالآتي :

- تتبع الموضوع في مظانه .
- عزو الأقوال إلى قائليها .
- عزو الآيات لسورها .
- إخراج الأحاديث وذلك بإحالتها إلى مصادرها الأصلية.
- أترجم للأعلام الواردة في البحث .

أسئلة البحث :

- ما حكم الجهاد ؟
- ماهي فوائد الجهاد ؟ وما آدابه ؟ .
- هل للجهاد أسباب ؟
- ما مفهوم الجهاد في هذا العصر ؟

فروض البحث :

- إحياء سنة الجهاد في هذا العصر .
- الجهاد واجب علينا وشرعه الله عز وجل له فوائد على البشر وللحفاظ على الحياة ونشر الدعوة الإسلامية إعلاء كلمة النوحيد .

الدراسات السابقة :

قد كتب علماء الأمة كتابات كثيرة عن الجهاد ومن خلال بحثي في هذا الموضوع وجدت كتابات كثيرة فيه منها :

للسيد سابق ومنهاج المسلم لأبوبكر الجزائري والمغني لابن حنبل وكلها بصورة واسعة .

وكتب في هذا الموضوع بشكل مختصر لتعميق مفهوم الجهاد وإحياء سنته في نفوس الأجيال القادمة.

هيكل البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين كل فصل يشتمل على ثلاثة مباحث وثلاثة مطالب وخاتمة وفهارس كالآتي :

الفصل الأول : مفهوم الجهاد وأسبابه وأنواعه . وفيه ثلاثه مباحث.

المبحث الأول : تعريف الجهاد وآدابه .

المطلب الأول : تعريف الجهاد لغة وإصطلاحاً .

المطلب الثاني : إذن بالجهاد وحكمه .

المطلب الثالث : أداب الجهاد

المبحث الثاني : أسباب الجهاد وأنواعه وأركانه

المطلب الأول : أسباب الجهاد .

المطلب الثاني : أنواع الجهاد .

المطلب الثالث : الإعداد للجهاد وأركانه .

المبحث الثالث : صفات القائد والمجاهد وواجباتهما .

المطلب الأول : صفات القائد والمجاهد .

المطلب الثاني : الواجب على القائد .

الخاتمة والتوصيات .

الفهـــارس :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات .

المبحث الأول

تعريف الجهاد وأدابه

المطلب الأول : تعريف الجهاد لغةً وإصطلاحاً :

الجهاد في اللغة :

هو الجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة . والجهد بالفتح المشقة هو فيه مستضعف فليعمل بالغير والصفح والعفو عمن يؤدي الله ورسوله [1].

الجهاد في الأرض الجدبة التي لا شئ فيها جهد[2] ويعني الجد وتعب مع بلوغ المشقة[3] .

هو مصدر الرباعي جاهد وهو بذل الجهد أي جاهدت جهاداً أي بلغت المشقة[4].

أما الجهاد في الإصطلاح :

---

(1) مختار الصحاح ، الإمام محمد أبي بكر عبد القادر الرازي ، بيروت ، طبعة جديدة ، 1995 م ص 119 .
(2) لسان العرب ، ابن منظور ، دراسات العرب ، بيروت ، 1970 ، الجزء الرابع ، ص 107 .
(3) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة .
(4) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح ، الجزء الأول ، ص 735 .

فهو بذل الجهد في قتال الكفار والبغاة وقطاع الطريق ، أي قتال المحاربين للإسلام غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى أو خصوره له أو دخوله أرضه له فخرج منه قتال ذمي محارب على المشهور في أنه غير ناقض للعهد .

وقد ورد الجهاد في القرآن بالفاظ كثيرة وباساليب مختلفة فالجهاد هو القتال والحرب قد يكون بالسلاح وقد يكون بالكلام والدعوة إلى الله بالسلم لا بالحرب .

الجهاد يدخل في إعلاء كلمة الله قتال العوام الكافر للكفرة ، وهو فريضة عظيمة لقوام الدين كما قال صلي الله عليه وسلم : " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ، وذرة سنامه الجهاد في سبيل الله "[(1)] وقد أمرنا الله به وحث عليه وبين فضله وفائده حتى أن بعض العلماء عده ركناً سادساً للإسلام لأهميته ، ولكثره ما جاء في شأنه من آيات وأحاديث هذا ما لا شك فيه ، هو مجمع عليه بين أهل العلم [(2)].

تري الباحثة :

بأن تعريف الجهاد مرادف للقتال لأنه مفروض من عند الله عز وجل وقوام للدين ، كما قال صلى الله عليه وسلم .

[1] - أخرجه الأمام أحمد ، (231/5) والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في حرمة الصلاة ، ج 2616 .
[2] - منح الجليل ، صالح فوزان الفوزان ، الجزء الأول ، ص 135 .

المطلب الثاني : أذن الجهاد وحكمه

أولاً : أذن بالجهاد

قد فرض الله الجهاد على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة .

وذلك لما وجده المسلمين من أذي من الكفار والمشركين ، وفي هذه الظروف كان قريش لا تتبني قتال دولة الإسلام الجديدة .

وأنزل الله تعالى الأذن بالقتال في الآيات التي نزلت مع آيات إقامة شعائر الله عز وجل وآيه القتال في قوله تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ[1].

عن ابن عباس قال أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأنها أول سورة نزلت في القتال بعد أن أخرجوهم من مكة وقوله تعالى : (پ پ پ ڀ ڀ) أي هو قادر على نصر عباده المؤمنين من غير قتال ولكن يريد أن يبلو جهودهم في طاعته [2].

دلت الآية على أن القتال جاء من أجل إزالت الظلم عن المسلمين وإن الله قادراً على نصرهم .

---

1 - سورة الحج ، الآية (39) .

2 - تفسير القرآن العظيم ،للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، الجزء الخامس ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفاء ، ص 251-253 .

وآية الشعائر هي : ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [1].

ولتمكن المسلمين في الأرض أمرهم الله تعالى بإقامة الصلاة وإيتا الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذلك لإزاحه الباطل وإقامة الحق والعدل والمساوة بين المسلمين .

وكان الإذن في البداية مقتصراً على قتال قريش ثم تطور فيما بعد مع تغير الظروف حتى وصل إلى مرحلة الوجوب [2].

ثانياً : حكم الجهاد

الجهاد في سبيل الله كما فصله العلماء على قسمين :

القسم الأول :

فرض عين على كل مسلم يستطيع الجهاد وذلك في ثلاث حالات :

الحالة الأولي :

1 -سورة الحج ، الآية (41) .
2 - الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري ، الطبعة التاسعة عشر ، (1428هـ - 2007) ، دار الوفاء ، ص 183 .

قتال الدفاع عن البلد إذا حاصرهم عدوهم من الكفار ، فإنهم يقاتلون ويجب على كل مسلم يستطيع القتال أن يجاهد للدفاع عن حرمات المسلمين في البلد الذي يقيم فيها.

الحالة الثانية :

إذا أستنفر الإمام للجهاد وجب عليه الإمتثال ، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ
ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ
. [1]

دلت هذه الآية على : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) أي إذا دعيتم إلى الجهاد في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض بمعني أي تكاسلتم وملتم إلى المقام في الدعة والخفض وطيب الثمار (ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ) أي مالكم فعلتم هكذا رضا منكم بالدنيا بدلاً من الأخرة .

فما متاع الحياة الدنيا في الأخرة إلا قليل فالدنيا ما معني لها وعند الله كثير[2].

وقد قال صلى الله عليه وسلم : " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيه ، وإذا إستنفرتم فانفروا " [1].

---

1 - سورة التوبة ، الآية (38) .
2 - تفسير القرآن العظيم ،للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفاء ، ص 90.

قال ابن حجر : قوله " لا هجرة بعد الفتح " أي فتح مكة وكانت الهجرة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الإجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجاً فسقط فرض الهجرة إلى المدينة وبقي الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدوا أنتهي قوله " ولكن جهاد ونيه " .

الحالـة الثالثـة :

إذا حضر القتال وفيه قوة فإنه لا يجوز له أن يفر من الزحف بل يجب عليه أن يقاتل قال تعالى : چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۍ ۍ □ چ [2] [3].

هذا الإستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعني أن الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة أنقطعت إلا أن المفارقة بسبب الجهاد باقية قوله (إذا استنقرتم فانفروا) . يريد أن الخير الذي أنقطع بإنقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنيه الصالحة إذا أمركم الإمام بالخروج إلى الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة فأخرجوا إليه [4].

---

[1] - أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب لا هجرة بعد الفتح ، ج رقم 2912 ، عن ابن عباس .
[2] - سورة الأنفال ، الآيات (15-16) .
[3] - تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، عبد الله بن عبد الرحمن صالح ، الجزء الأول ، ص 138 .
[4] - فتح الباري ، للإمام الحافظ بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 56 ، كتاب الجهاد والسيرة .

القسـم الثانـي :

فرض كفاية ويسمي جهاد الطلب وهو أن يغزو الكفار في بلادهم وهذا فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الأثم عن الباقين وبقي في حقهم سنة من أفضل القربات والله سبحانه أوجب على المسلمين إذا كان عندهم قوة أن يغزو الكفار لإعلاء كلمة الله عز وجل وإزالة الشرك والوثنية لقوله تعالى : چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۓ چ [1].

فيجب على المسلمين إزالة الكفر والشرك من الأرض وإرجاع الناس إلى عبادة ربهم التي خلقوا من أجلها ولكن قبل القتال لابد من دعوة الكفار إلى الدخول في الإسلام فإن أبوا ولم يقبلوا الدعوة فإنه يجب غزوهم وقتلهم .

ولهذا فإن النبي صلي الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة واوجب الله عليه القتال – قتال الطلب – صار يرسل الرؤساء والملوك فيكتب لهم ويدعوهم إلى الإسلام ، كما كتب لكسري ولقيصر ولغيرهم من ملوك الكفرة لأن رسالته صلي الله عليه وسلم عامه للبشرية فيجب على كل البشر وكل الجن والأنس أن يتبعوا هذا الرسول وإذا لم يستجيبوا يقاتلهم [2].

---

1 - سورة الأنفال – الآية (39) .

2 - تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل يام ، الجزء الأول ، ص 138-139 .

ثانياً : يجب الجهاد على المسلم الذكر العاقل البالغ الصحيح ولا يجب على غير المسلم ولا على المرأة ولا على الصبي والمجنون والمريض لقوله تعالى : ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ
ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ[1] .

يبين الله تعالى الأعزار التي لا حرج على من قعد معها في القتال فذكر منها ما هو لازم للشخص لا ينفك عنه وهو الضعف في التركيب الذي لا يستطيع منه الجلاد في الجهاد ومنه العمي والحرج ونحوهما ولهذا بدأيه ومنها ما هو عارض بسبب مرض في بدنه شغله عن الخروج في سبيل الله أو بسبب فقره لا يقدر على التجهيز للحرب فليس على هؤلاء حرج إذا قعدوا ونصحوا في حال قعودهم ولم يرجفوا بالناس ولم يثبطوهم وهم محسنون في حالهم(2).

ولقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن حزم احد بني مالك بن النجار وأسيد بن طهير احد بني حارثة ثم اجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة عاماً [3].

[1] - سورة التوبة – الآية (91) .
[2] - تفسير ابن كثير ، للإمام عماد الدين ابن الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ص 117 .
[3] - السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، المعروفة بسيرة ابن هشام ، الجزء الثالث ، المكتبة العصرية بيروت ، ص 4.

أما عن جهاد النساء فعن عائشة رضي الله عنها[1] قالت يا رسول الله هل للنساء جهاد؟ قال : جهاد ولا قتال فيه " الحج والعمرة " [2][3].

المطلب الثالث : أداب الجهاد

الأداب جمع أدب والأدب هي من سمات التي يتصف بها المجاهد في سبيل الله

والتي خرج من أجلها ويجب أن يقوم بها لإقامة الدعوة لله والنصر فيه وهي :

أولاً : عدم إفشاء سر الجيش وخططه الحربية للعدو والتحدث بها خارج حدود الجيش

فقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا أراد الخروج إلى غزوه ما واري بغير .

ثانياً : إختيار الأماكن الصالحة للقتال وترتيب المقاتلين وإختيار الزمن المناسب لشن الهجوم على العدو لأنه صلى الله عليه وسلم كان من هديه في الحروب إختيار المكان والزمان لشن المعارك .

قال ابن هشام : ومضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، في غزوه الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره إلى أحد، وقال : لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال ، وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة ، من قناة

---

[1] - عائشة بنت أبو بكر الصديق ام المؤمنين رضي الله عنها زوجة رسول الله واحب ازواجه إليه ، البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج 8 ، ص 14 .

[2] - أخرجه أحمد والبخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد ، ج 2784 .

[3] - فقه السنة ، السير سابقاً ، الجزء الثالث ، الحادي والعشرون ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 23 .

للمسلمين ، فقال رجل من الأنصار حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال : اترعي زروع بني قيلة ولما نضارب ! وتُعبي رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير اخا بن عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلاً فقال انضح الخيل عناب بالنبل لا ياتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فأثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير [1].

ثالثاً : دعوة الكفار قبل الحرب إلى الإسلام أو الإستسلام بدفع الجزية فإن أبوا فالقتال[2].

قال ابن إسحاق : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ، ثم على الصهباء ، ثم أقبل بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر ، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلي الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه ، حتى إذا ساروا سمعوا خلفهم في أموالهم حساً ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم

---

[1] - السيرة النبوية ، لابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري المعروفة بسيرة ابن هشام ، الجزء الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص 622 .

[2] - منهاج المسلم ، أبو بكر الجزائري ، الطبقة الأولي ، مكتبة العلوم والحكمة الصفاء ، القاهرة ، ص 273 – 274 .

فرجعوا على أعقابهم فاقاموا في أهليهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر .

وتدني رسول الله صلى الله الأموال ياخذها مالاً ويفتحها حصناً حصناً [1].

رابعاً :عدم السرقة من الغنائم التي تكون في المعركة وعدم قتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان إن لم يشاركوا في القتال فإذا شاركوا قتلوا لقوله صلي الله عليه وسلم لأمراته : " أنطلقوا باسم الله ، وبالله وعلى ملة رسول الله ، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولا صغيراً ولا مرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا .. أن الله يحب المحسنين " [2] .

خامساً :عدم الغدر وعدم إحراق العدو بالنار لأنه يوصي بها دائم صلي الله عليه وسلم في قوله : " إن وجدتم فلاناً فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار "[3].

سادساً :عدم المثلة بالقتل لقول عمران بن حصين [1] : " كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة " [2].

[1] - السيرة النبوية ، لابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، مرجع سابق .
[2] - أبو داؤود سيف ، تخرجه في صحفه .
[3] - سنن أبو داؤود ، كتاب الجهاد ، باب كرامية حرق العدة بالنار .

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني ، يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فخرج أنفه واذناه .

وقال حين رأي ما رأي " لولا أن تحزن صفية ويكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ، ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلاً منهم ، فلما رأي المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيطه على من فعل بعمه ما فعل قالوا : والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب .

ووقف الرسول صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن اصاب مثلك ابدأ ما وقفت موقفاً اغيظ إليَّ من هذا ثم قال : جاءني جبريل فاخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب من أهل السموات السبع ، حمزة بن عبد المطلب أسد الله ، واسد رسوله [3].

---

[1] - عمران بن حصين صحابي اسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت واحد سنه 6 هـ في عام الخيبر ، صادق ورع حافظ ، سير أعلام النبلاء ، للذهبي .

[2] - سنن أبو داؤود ، كتاب الجهاد ، باب في دعاء المشركين ، حديث رقم 3614.

[3] - السيرة النبوية ، لابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري المعروفة بسيرة ابن هشام ، الجزء الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص 622 .

سابعاً:الدعاء بالنصر على الأعداء واليقين بالنصر على الأعداء واليقين بالنصر بإذن الله تعالى . وكان دائماً يقول صلي الله عليه وسلم : " اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب أهزمهم وأنصرنا عليهم " [(1)] [(2)].

[1] - أخرجه : البخاري ، كتاب الجهاد ، باب فعل الدعاء ، ج 2966 .
[2] - منهاج المسلم ، أبو بكر الجزائري ، الطبعة الأولي ، مكتبة العلوم والحكمة ، الصفاء ، القاهرة ، ص 274 .

المبحث الثاني

أسباب ، وأنواع الجهاد ، والإعداد للجهاد

المطلب الأول : الأسباب التي أدت إلى تشرع الجهاد

لقد أرسل الله عز وجل النبي صلي الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً يدعوهم إلى الهدي ودين الحق ولبث بمكة أكثر من عشر سنوات يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وكان لابد أن يتلقي من قومه الذين لا يؤمنون بالدعوة ورأوه خطر عليهم وعلي كيانهم المادي والأدبي . فكان توجيه الله له أن يلقي هذه المناواة بالصبر والعفو والصفح الجميل في قوله تعالى : چ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[35] .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : أي أصبر على أذاهم و لا تبالهم فإنك بمرأي منا وتحت كلاءتنا والله يعصمك من الناس وقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □) أي من فراشك حتى تقوم للصلاة تقول سبحانك اللهم وبحمد وتبارك أسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك . چ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ چ[36][37].

---

[35] - سورة الطور ، الآية (48) .
[36] - سورة الحجر ، الآية (85) .
[37] - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء السابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 291 .

دلت هذه الآية : وما خلقت السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فأصفح الصفح الجميل أي : بالعدل ثم أخبر نبيه بقيام الساعة وأنها كائنه لا محالة ، ثم أمره بالصفح عن المشركين في أذاهم له وتكذيبهم لقوله.

ولم يقابل السيئة بالسيئة أو يواجه الأذي بالأذي أو يحاربهم كما يحاربوه وكانت الدعوة في هذه الفترة بالحجة والبرهان:چ ڭ ۇ ۆ ۈ ۋچ[38].

دلت هذه الآية : يعني أن تجاهدهم بالقرآن ، قال ابن عباس "جهاداً كبيراً" كما قال تعالى : (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم [39].

ولكن أشتد الأذي حتى وصل قمته بتدبير مؤامرة لإغتيال الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم وأضطر إلى أن يهاجر إلى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة إليها بعد ثلاثة عشر سنه من البعث ٹ ڈ چ ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڈ چ [40][41].

---

[38] - سورة الفرقان ، الآية (53) .

[39] - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء السابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 291 .

[40] - سورة الأنفال ، الآية (30) .

[41] - فقه السنة ، السيد سابق ، ج3 ، الطبعة الحادية والعشرون ، دار الفتح للطباعة والإعلام العربي ، ص 20-21 .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : وأنزل الله في قولهم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء فكان ذلك يسمي يوم الزحمة الذي أجتمعوا عليه من الرأي .

قال في قوله " إذ يمكر بك" تشاورت قريش ليلة مكة فقال بعضهم إذا أصبح فاقبتوه ، بالوثاق يريدون النبي صلي الله عليه وسلم وقال بعضهم : بل أقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبأت علي رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم [42].

وكون صلي الله عليه وسلم في المدينة الدولة الإسلامية الجديدة .

وحين أطبق عليهم الأعداء ، وأضطروا إلى أمتشاق الحسام دفاعاً عن النفس وتأميناً للدعوة .

كان لابد من الإذن بالقتال فنزلت أول أية وهي قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ
ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ
ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ
ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ[43].

[42] - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 26 .
[43] - سورة الحج ، الآيات (39-41) .

هذه الآيات تعليل الأذن بأمور ثلاثة :

1/ على أنهم ظلموا بالأعتداء عليهم وإخراجهم من ديارهم بغير حق لأنهم يدينوا بدين الحق ويقولوا ربنا الله .

2/ بعد ذلك لدفاع عن المعابد التي يذكر فيها اسم الله لأنهم إذا لم يدافعوا عنها لهدمت من قبل الكفار .

3/ وعدهم الله بالنصر والتمكين في الأرض والحكم في ذلك بإقامة شعائر الصلاة والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

كل هذه الأسباب أدت إلى الأذن بالجهاد والقتال من ظلم وإخراج من الديار لأنهم يدينوا بالإسلام [44].

[44] - فقه السنة ، السيد سابق ، ج3 ، الطبعة الحادية والعشرون ، دار الفتح للطباعة والإعلام العربي ، ص 20-21 .

المطلب الثاني : أنواع الجهاد

أولاً : جهاد النفس

وهو إرغامها على طاعة الله ومخالفتها في الدعوة إلى معصية الله ، وهذا الجهاد يكون شاقاً على الإنسان مشقة شديدة لا سيما إذا كان في بيئة فاسقة .

فإن البيئة تعصف به حتى ينتهك حرمات الله ويدع ما أوجب الله عليه [45] .لابد لنا أن نحمل أنفسنا على تعلم أمور الدين وردها عن أهواها ومقاومتها وهذا من أعظم أنواع الجهاد .

ثانياً : جهاد المنافقين

يكون بالعلم لا بالسلاح ، لأن المنافقين لا يقاتلون فإن النبي صلي الله عليه وسلم أستؤذن أن يقتل المنافقون الذين علم نفاقهم فقال : " دعه ، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه " [46] .

والدليل على أنهم يجاهدون قوله تعالى : ﭽ ڇ ڍ ڌ ڍ ڎ ڏ ڐڈ ڈ ژژ ڑ ڑ ک ﭼ[47]. لما كان جهاد المنافقين بالعلم فالواجب علينا أن نتسلح بالعلم أمام المنافقين

45 - المغني ، في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، للأمام موفق الدين بن محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه ، الطبعة الأولي ، ج7 ، ص 2 .
46 - أخرجه البخاري واللفظ لمسلم ، كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، حديث 1063 ، عن جابر رضي الله عنه .
47 - سورة التحريم ، الآية (9) .

الذين يوردون الشبهات على دين الله ليصدوا عن سبيل الله فإذا لم يكن لدى الإنسان علم فإنه ربما تكثر عليه الشبهات والشهوات والبدع ولا يستطيع ردها [48].

ثالثاً : هو جهاد الكفار المبارزين المعاندين المحاربين ، وهذا يكون بالسلاح وقد قال تعالى : چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ □ چ [49].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية أي مهما أمكنكم من قوة ومن رباط الخيل وأن القوة هى الرمي ترهبون وتخوفون به عدوا الله وعدوكم أي من الكفار وأخرين من دونهم لا تعلمونهم هم الجن والشياطين [50].

وتشتمل الآية على النوعين جهاد المنافقين بالعلم وجهاد الكفار بالسلاح ولكن قوله صلي الله عليه وسلم " إلا أن القوة الرمي "[51] يؤيد أن المراد بذلك السلاح والمقاتلة [52]. ويكون ذلك باليد والمال واللسان والقلب .

قال ابن حجر : قوله باب التحريف على الرمي وقول الله عز وجل (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ) في تفسير القوة أنها الرمي وهو عند مسلم من حديث عقبة ابن عامر ولفظه " سمعت

---

48 - المغني ، في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، للأمام موفق الدين بن محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه ، الطبعة الأولي ، ج7 ، ص 2 .

49 - سورة الأنفال ، الآية (60) .

50 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 47 – 48 .

51 - أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي حديث رقم 1917 ، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه .

52 - المغني ، في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، للأمام موفق الدين بن محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه ، الطبعة الأولي ، ج7 ، ص 2 .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول " ۋ ۆ ۆ ۋ ۋ ۇ " (إلا أن القوة الرمي ثلاثاً) [53].

رابعاً : جهاد الفساق ويكون باليد واللسان والقلب لقوله صلي الله عليه وسلم : " من رأي منكم منكراً فيغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " [54].

قال النووي : قوله منكم أي من المسلمين المكلفين هو خطاب لجميع الأمة ، والمنكر هو ترك واجب أو فعل حرام ولو كان صغير فليغيره ويذهبه بيده أن توقفه [55].

والجهاد بأنواعه المراد منه عبادة الله تعالى ودفع العدوان والشر وحفظ الأنفس والأموال ورعاية الحق وصيانة العدل وتعميم الخير ونشر الفضيلة.

أما مرتبته في الإسلام فقد سماه النبي صلي الله عليه وسلم : " ذروة سنام الإسلام " [56].والسنام هو الشحم الثابت فوق ظهر الجمل ، وذروته أعلاه وإنما جعله

---

[53] - فتح الباري بشرح البخاري ، للإمام مالك الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 107 .
[54] - أخرجه مسلم كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي ، حديث رقم 1291 .
[55] - شرح النووي على مسلم ، للإمام محي الدين ابي زكريا يحي بن شرف النووي (د. ط) (د ، ص).
[56] - حديث سبق تخرجه ص 7 .

النبي صلي الله عليه وسلم ذروة سنام الإسلام لأنه يعلو به الإسلام ويرتفع به كما أن سنام البعير يكون فوقه مرتفعاً [57] .

[57] - المغني ، في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، للأمام موفق الدين بن محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه ، الطبعة الأولي ، ج7 ، ص 7 .

المطلب الثالث : الإعداد للجهاد وأركانه

أولاً : الإعداد للجهاد

رغب الإسلام في حماية الثغور بإعداد الجنود ليكونوا نوا قوة المسلمين . وذلك من أجل الجهاد والرباط في سبيل الله.

عن سلمان [58] قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : " رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه " وإن مات جري عليه عمله [59]،[60] . الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه [61] وأمن الشأن ، ورغب في تعلم الرمي وحبب التدريب على ذلك.

وعن عقبة بن عامر [62] قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول :(ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ) " إلا أن القوة الرمي ، إلا أن القوة الرمي " " إلا أن القوة الرمي" [63][64].

قال ابن حجر " قوله باب فضل رباط يوم في سبيل الله " الرباط بكسر الراء بالموحدة الحقيقية ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم بشرط أن يكون غير الوطن .

---

58 - سلمان الفارسي صحابي جليل ومولي رسول الله يكني ابا عبد الله ، سير أعلام النبلاء ، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي ، ج 1 ، ص 555.

59 - عمله هذه فصيلة خاصة بالمرابطة

60 - هذا كقوله تعالى " أحياء عند ربهم "

61 - أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد ، باب فضل الرباط ، ج 1291 .

62 - عقبة بن عامر بن عيسي بن عمرو بن عدي ، سير أعلام النبلاء ، الحافظ شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الجزء الثاني ، ص 90 .

63 - حديث سبق تخريجه ، رقم 1917 ، ص 24 .

64 - فقه السنة ، السيد سابق ، ج3 ، ط 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 31 – 32 .

" قوله خير من الدنيا وما فيها " تقوم في أوائل الجهاد من حديث سهل بن سعد هذا مختصر بلفظ ما فيها و التعبير بقوله " ما عليها " أبلغ [65].

وبناء على هذا وجب على المسلمين سواء كانوا دولة واحدة أو دولاً شتي أن يعدوا في السلاح ويهيئوا في العتاد الحربي ويدربوا الرجال على فنون الحرب والقتال ما يمكنهم ذلك لرد هجمات العدو لإعلاء كلمة الله ونشر العدل والخير والرحمة في الأرض لأن رسولنا الكريم كان يجند الشباب عند بلوغهم الثامنة عشرة من عمرهم ويكونوا مستعدون لداعي الجهاد . في أي لحظة مع صلاح نيته [66] .

قال ابن إسحاق : فبلغني أن ابن يامين بن كعب النضري لقي ابا ليلي عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما ؟ قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوي به على الخروج معه ، فأعطاهما ناضحاً له أي الجمل الذي لم يعد صالحاً للركوب فيخصص لحمل الماء فارتجلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء المعزرون من الأعراب فأعتذروا إليه فلم يعزرهم الله تعالى .

---

65 - فتح الباري بشرح البخاري ، للإمام مالك الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 100-101 .

66 - منهاج المسلم ، أبو بكر الجزائري ، ط1 ، مكتبة الصفاء ، القاهرة ، ص 270 – 271 .

ثم سار برسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطات بهم النيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا إرتياب منهم كعب بن مالك بن أبي كعب اخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخوين عمرو بن عوف وغيرهم كانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم [67].

ثانياً : أركان الجهاد

لكل شئ ركن يقوم عليه وللجهاد أركان لابد أن تتوفر فيه .

أولاً : النية الصالحة لأن الأعمال بالنيات والنية في الجهاد تكون الغرض منها أعلاء كلمة الله تعالى لا غير .

وقد سئل الرسول الكريم في الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء ، فأي ذلك في سبيل الله فقال : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " [68] .

قال ابن حجر : قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . المراد بكلمة الله دعوة الله إلى الإسلام ويحتمل أن يكون المراد لا يكون في سبيل الله إلا من كان سبب قتاله طلب لإعلاء كلمة الله فقط [69].

---

67 - السيرة النبوية ، لابي محمد عبد الملك بن هشام المحافري ، المعروفة بسيرة ابن هشام ، الجزء الخامس ، ص 742 .

68 - أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد ، حديث رقم 2810 ، ص 199 .

69 - فتح الباري بشرح البخاري ، للإمام مالك الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 24 .

ثانياً : أن يكون وراء إمام مسلم وتحت رايته وبأذنه فلا يجوز للمسلمين ، وأن يقاتلوا تحت رأية الكفار.

ثالثاً : إعداد العدة وإحضار ما يلزم من سلاح وعتاد ورجال في حدود الإمكان وأستفراغ الجهد : قال تعالى : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[70][71].

تستنتج الباحثة : بأن الجهاد من أفضل الأعمال إذا كان في سبيل إعلاء كلمة الله ولابد أن يكون تحت إمارة الإمام المسلم العادل ، ولابد من إعداد القوة التامة له.

---

[70] - سورة الأنفال ، الآية (60) .

[71] - منهاج المسلم ، أبو بكر الجزائري ، ط1 ، مكتبة الصفاء ، القاهرة ، ص 270 – 271 .

المبحث الثالث

صفات القائد والواجب عليه وصاياه

المطلب الأول : صفات القائد والمجاهد

أولاً : صفات القائد

قال بعض حكماء الترك : ينبغي أن يكون في قائد الجيش عشر خصال من أخلاق الحيوان جراءة الأسد ، وحملة الخنزير ، وروغان الثعلب ، وصبر الكلب على الجراح ، وغارة الذئب ، وحراسة الكراكي ، وسقاء الديك ، وشفقة الديك على الفراريج ، وحذر الغراب ، وسمن تصرو وهي دابة تكون بفرسان تسمن على السفر والكد " [72].

ثانياً : صفات المجاهد

المجاهد هو خير الناس سواء كان قائداً أو جندي فعن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال : " إلا أخبركم بخير الناس ! رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ، ألا أخبركم بالذي يتلوه رجل معتزل في غنيمة له يؤدى حق الله فيها إلا أخبركم بشر الناس : رجل يسأل الله ولا يعطي به " وسئل النبي صلي الله عليه وسلم أي الناس أفضل ؟ قال : " مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله " قالوا ثم من ! قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره " [73].

---

[72] - فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، الجزء الثالث ، دار الفتح للإعلام العرب ي، ص 33 .
[73] - أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد .

قال ابن حجر : قوله "مؤمن في شعب " أي رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس [74].

والحديث فيه دليل لمن قال بتفضيل العز له على الإختلاط وفي ذلك خلاف مشهور . فمذهب الشافعي وأكثر العلماء : أن الإختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف أم الأعتزال أفضل .

وأجاب الجمهور عن ذلك للحديث لأنه محمول على الإعتزال في زمن الفتن والحروب أو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصير عليهم أو نحو ذلك من الخصوص .

ثالثاً: المجاهد له الجنة

لا يعدل الجهاد شيئاً سواء الجنة إذا كان لله وحده والمجاهد يرفع مائة درجة في الجنة فعن أبي سعيد الخدري [75] رضي الله عنه ، أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : " يا أبا سعيد ، من رضي بالله رباً ، وبالإسلام دنياً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة "

فعجب لها أبو سعيد فقال : أعدها على يا رسول الله ، ففعل . ثم قال : " وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين ، كما بين السماء والأرض ". قال وما هي يا رسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ... الجهاد في سبيل الله [76].

74 - فتح الباري بشرح البخاري ، للإمام مالك الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 8 .

75 - أبي سعيد الخدري هو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبه بن عبيد بن الايحر بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، من الصحابة الإمام مجاهد مفتي المدينة ، سير أعلام النبلاء ، الحافظ شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الجزء الأول ، ص 109 .

وقال صلي الله عليه وسلم : " إن الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سالتم الله فأسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة " [77].

قال ابن حجر : هذا جواب من أسلوب الحكيم أي بشرهم بدخلوهم الجنة بما ذكر من الأعمال ولا تكتف بذلك بل بشرهم بالدرجات ولا تفتح بذاك بل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلاها ، وما بين كل درجتين مائة درجة أوسط الجنة المراد بالاوسط هنا الأعدل والأفضل [78].

---

76 - أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد .

77 - كتاب فقه السنة ، السيد سابق ، ج3 ، ط21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 27 .

78 - فتح الباري بشرح البخاري ، للإمام مالك الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 16 .

المطلب الثاني : الواجب على القائد

للقائد صفات خاصة به في الصبر وقوة الإحتمال ومشاورة جنوده ، وعلى الجنود السمع والطاعة له ويجب عليه الآتي :

أولاً : مشاورتهم في أخذ رأيهم وعدم الإستبداد بالأمر دونهم لقوله تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ[79].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية (ﭬ ﭭ ﭮ) : كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في الأمر إذا حدث تطيباً لقلوبهم ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير ، فقالوا : يا رسول الله لو أستعرضت بنا عرض البحر لقطعناه معك ولو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك ولا نقول كما قال قوم موسي لموسي إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، ولكن نقول أذهب فنحن معك وبين يديك وعن يمينك وعن شمالك مقاتلون [80].

ثانياً : الرفق بهم ولين الجانب لهم قالت السيد عائشة رضي الله عنها : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : " اللهم من ولي أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به"[81].

79 - سورة آل عمران ، الآية (159) .
80 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 89 .
81 - أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ،باب الإيمان .

قال النووي : "اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به " هذا دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على من تولي أمور المسلمين الخاصة والعامة ويظن الناس أن معنس الرفق أن تأتي للناس ما يشتهون والرفق أن تسير بالناس حسن أمر الله ورسوله ولكن تسلك أقرب الطرق وأرفق بالناس ولا تشق عليهم ليس عليه أمر الله ورسوله .

وأن شققت عليهم في شئ ليس عليه أمر الله ورسوله وأنك تدخل في الطرف الثاني من الحديث هو الدعاء أن الله يشقق عليك والعياذ بالله [82].

ثالثا : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يتورطوا في المعاصي .

رابعاً : تفقد الجيش حيناً بعد حين ، ليكون على علم بجنوده يمنع من لا يصلح للحرب من رجال وإدارات مثل المخزل هو الذي يزهر الناس في القتال والمرجف الذي يطلق الشائعات [83].

خامسا: عقد الألوية والرايات في تقسيم الجيش وحمل كل لواء رايته .

سادساً : تخير المنازل الصالحة وحفظ مكانتها .

82 - شرح النووي علي مسلم ، للإمام محي الديم أبي زكريا يحي بن شرف النووي ، (د،ط) ، (د ، ص) .
83 -فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 33-34 .

قال بن إسحاق فحدثت عن رجال بني سلمة أنهم ذكروا أن الخباب بن المنذر بن الجموح قال : يا رسول الله أرايت هذا المنزل أ منزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتاخر منه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة، قال رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدني ماء من القوم فنزله ، ثم نغود ما وراءه القلب ، ثم نبني عليه حوضاً فنهلؤه ماء ، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتي أدني ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب فغودت وبني حوضاً على القليب الذي نزل عليه فملئ ، ماء ثم قذفوا فيه الآنية[84].

سابعاً : وعلى القائد إرسال العيون ليعرف حال العدو . لأنها كانت في هدية رسول الله صلي الله عليه وسلم .

كان إذا أراد غزو وري بغيرها (85). وكان يرسل العيون ليأتوه بخبر الأعداء . وكان يرتب الجيوش ويتخذ الرايات والأولوية ، قال ابن عباس (86). وكانت رأيه رسول الله صلي الله عليه وسلم للسوداء ولواء أبيض " (87).

تستنتج الباحثة :

---

84 - سيرة ابن هشام ، ابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري المتوفي بمضر سنة 218هـ ، المجلد الثاني ، دار المعرفة ، ص 336 .
85 - منهاج المسلم ، لأبي بكر الجزائري .
86 -هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلي الله عليه وسلم ، صحابي جد الامية ، وفقيها أمام المغزلة .
87 -فقه السنة ، السيد سابق ، ط21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 34 .

بأنه لابد للقائد من واجبات خاصة جداً تتمثل في قوة الشخصية والإحتمال وأتخاذ القرار الصحيح في مكانه حتى يستطيع أن يقود الجيش إلى النصر .

المطلب الثالث : وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قواده

كان صلي الله عليه وسلم إذا بعث جنوده يوصيهم بالتيسير وعدم التعسير وعدم التنفير ، فقال لمعاذ بن جبل [88]. حين ما بعثه إلى اليمن قال : " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ، وتطاوعا ولا تختلفا " [89].

ولا (تختلفا) بمعني أتركا الخلاف وأعملا في الوفاق هذا أدعي للنصر والنجاح .

وكان يوصي الجنود بطاعة قائدهم في غير معصية الله فقال صلى الله عليه وسلم : "من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعصي الأمير فقد عصاني " [90].

أما الطاعة في المعصية فإنه منهي عنها لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

أوجب عليهم الدعوة قبل القتال وكان صلى الله عليه وسلم إذا أمر أمراً على جيش أو سرية أوصاء في خاصته بتقوي الله ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : " أغزوا باسم الله في سبيل ، قاتلوا من كفر بالله أغزوا ولا تغلوا ولا تفرروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا

---

[88] - معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري هوي عبد الرحمن معاذ ابن جبل بن عمرو بن أوس يكني أبا عبد الرحمن أمام فقيه وعالم صحابي ، الموسوعة الحرة ، سير أعلام النبلاء .

[89] - أخرجه أحمد ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن في معصية ، حديث رقم 7145 .

[90] - أخرجه : مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب تامير الإمام الأمراء على البحوث ، حديث رقم 1731 .

وليداً ، وإذا لقيت عدوك في المشركين فأدعهم إلى ثلاثة خصال (هي الإسلام والهجرة وإلا الجزية) [91].

قال النووي : قوله يسروا يعني أسلكوا ما فيه اليسر والسهولة سواء كان فيما يتعلق بأعمالكم أو معاملاتكم مع غيركم ولهذا كان صلى الله عليه وسلم من هديه أنه ما خير بين أمرين إلا إختار أيسرها ما لم يكن إثماً وأن كان إثماً أبعد الناس عنه [92].

فايتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم أدعهم إلى التحول من دراهم إلى دار المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا (أي في ديارهم ويجاهدوا) .

فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين (حكم من الإعراب البادية وحكم الله فيهم أنه ليس لهم في الغنيمة وألغئ شئ إلا أن يجاهدوا مع المسلمين) فإن أبوا فلهم الجزية (وهذا قيل تخصيصها بأهل الكتاب في سورة التوبة) .

فإن هم أجابوك فأقبل وكف عنهم فإن هم أبو فأستعن بالله وقاتلهم . وإذا حاصرت أهل حصن فارادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذلك (أي طلبوا منك) ولكن أجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم .أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمه الله وذمه رسوله (وذمه هي العهد ، والأخفار نقض العهد) وإذا حاصرت أهل الحصن فارادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تقبل منهم ولكن أنزلهم على

---

91 -فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 34-35 .

92 - شرح النووي علي مسلم ، للإ^مام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي ، د، ط) (د، ص) .

حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . وهنا المراد التحرر عن عهد الله وحكمه أحتراماً لهما (93) .

---

[93] ـ فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 34-35 .

المبحث الأول

إيثار السلم على الحرب والرحمة في الحرب ومعاملة الأسرى

المطلب الأول : إيثار السلم على الحرب

أولاً : تعريف السلم

السلم يعني الخضوع والإستسلام والمذلة بما يؤمر به الإنسان أو ينهي عنه .

أمن السلام هو عنوان الدين . مأخوذ من السلم ولأن السلام والإسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة ، الأمن والسكينة والسلام من أسمائه عز وجل .

والسلام مبدأ من مبادئ الإسلام وجزء من كيانه وعقيدته ، والإسلام يحب الحياة ويحرر الخوف ويرسم الطريقة المثلي ليعيش الإنسان في الرقي والتقدم .

ولا ينبغي للشخص أن يتكلم مع إنسان قبل أن يبداه بكلمة السلام يقول صلى الله عليه وسلم : "السلام قبل الكلام" وذلك لأن السلام أمان ولا كلام إلا بعد الأمان .

والمسلم المكلف هو يناجي ربه بأن يسلم على نبيه وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين فإذا فرغ من مناجاته لله واقبل على الدنيا أقبل عليها من جانب السلام والبركة والرحمة [94].

في ميدان الحرب والقتال إذا أجرى المقاتل كلمة السلام على لسانه وجب الكف عن قتاله لقوله تعالى : چ ﮬ ے ۓ ۓ ﮭ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ □ چ [95].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : (چ ﮬ ے ۓ ۓ ﮭ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) لا تقولوا لمن ألغي إليكم السلام لست مؤمناً قال ابن عباس كان رجل في غنيمته فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله هذه الآية[96].

وتحيه الإسلام هي السلام لقوله تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚچ [97].

هي تحيه الملائكة للبشر وأهل الجنة : چ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ چ [98].

---

[94] - فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 50 .
[95] - سورة النساء ، الآية (94) .
[96] - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 233 .
[97] - سورة الاحزاب ، الآية (44).
[98] - سورة الرعد ، الآيات (23-24).

والإسلام أوجب السلام والعدل ويحرم الظلم وجعل التعاليم في الحياة العامة من مودة ورحمة وإيثار والتضحية وإنكار الذات من أسماء تعاليمه .

ولا يكره إنسان على نظرية خاصة به حتى في قضايا الدين يقرر أنه لا إكراه في الدين وسيلة الإسلام إستعمال العقل والفكر والنظر في خلق الله عز وجل في الأشياء.

لقوله تعالى : ﭽ ﯾ   ﭼ[99].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : أي لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام فإنه واضح جلي لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينه ومن أعمي الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً .

ومن خلع الأنداد وعبادة الاوثان وما يدعو إليه الشيطان من عباده كل ما يعبد من دون الله ووحد الله فعبده وحده واستمسك بالعروة الوثقي أي فقد ثبت في أمره [100].

ولا يعني أن السلام موجود ليس هناك صراعات بين البشر ، هذا الصراع منذ قيام الدنيا إلى أن تنتهي بإذن الله تعالى [101].

تستنتج الباحثة :

---

99 ـ سورة البقرة ، الآية (256) .

100 ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، مرجع سابق ، ص 233 .

101 ـ فقه السنة ، السيد سابق ،ج2، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 50 .

بأن السلام اسم من أسماء الله وأن الإسلام جاء لتحقيق السلام من أجله .

المطلب الثاني : الرحمة في الحرب

تعريف الحرب :

الحرب تعني الخروج عن السلام والأمن والسكينة والإستقرار والأمان ، لأن الله خلق الإنسان لحفظ الأمن والأمان وهناك أناس يحاربون البعض والحرب ضد السلام والأمان .

إذا كان الإسلام أباح الحرب كضرورة من الضرورات ولا تحل الحرب مهما كانت الظروف إلا في إحدي الحالتين :

الحالة الأولي :

الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن عند الإعتداء لقوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ی ی چ [102].

وعن سعيد بن زيد [103] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد) [104][105].

---

102 ـ سورة البقرة ، الآية (190) .

103 ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي القرشي ، أحد المبشرين بالجنة ، أسلم قبل أن يدخل النبي صلي الله عليه وسلم ، دار الأرقم ، صحابي شهد المشاهد كلها .

104 ـ أخرجه : أبو داؤود ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد ج 4772 وأخرجة : الترمذي ، كتاب فضل الجهاد ، ج 1421 .

105 ـ فقه السنة ، السيد سابق ،ج3 ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 16 .

الحالة الثانية :

فهي حالة الدفاع عن الدعوة إلى الله عز وجل إذا وقف أحد في سبيلها بتعذيب من أمن بها أو بصد من أراد الدخول فيها أو بمنع الراعي في تبليغها ودليل على ذلك . قوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ی ی چ [106].

الأمر بقتال الذين يبدؤون بالعدوان ومقاتلة المعتدين لكف عدوانهم والمقاتلة دفاعاً عن النفس أمر مشروع في كل الشرائع .

أما النهي عن الذين لم يبدؤون بعدوان فإنه لا يجوز قتالهم أبداً لأن الله نهي الإعتداء عليهم وحرم البغي والظلم في نهاية الآية : چ □ □□ □ □ □ □ □ ی ی چ [107].

والقتال في سبيل الله هو الغاية التي يسعي إليها الدين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله .

وقد يكون القتال في سيبل المستضعفين الذين أسلموا بمكة ولم يستطيعوا الهجرة إلى خارجها .

---

106 - سورة البقرة ، الآية (190) .
107 - سورة البقرة ، الآية (190) .

وظل الرسول صلى الله عليه وسلم يحارب من أجل إعلاء كلمة الدين وحماية له ولكن عند الحرب كان يرحم الذين لم يقتلونه من نساء وأطفال والشيوخ .

ونهي عن ذلك صلى الله عليه وسلم وكان كل ما أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوي الله ، ومن معه من المسلمين خيراً ثم يقول " أغزوا بأسم الله ،وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله وأغزوا ولا تغلوا ، ولا تعدوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً " [108].

من رحمة الإسلام في الحرب حتى على غير المسلمين أمره صلى الله عليه وسلم بعدم قتل الرهبان والعباد والإجراء بل على الحيوان والنبات وحرم المثلة ، هي تشويه القتيل بأي صورة من الصور ، وقتل الحيوان وإفساد الزرع والمياه وتلويث الآبار وهدم البيوت وحرمه الإجهاد على الجريح .

في وصية أبي بكر رضي الله [109] عنه لأسامة[110] بن زيد حيث بعثه إلى الشام : " لا تخونوا ، ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ، ولا أمرأة ، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوا ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاه ، ولا بقرة ولا

108 - فقه السنة ، السيد سابق ،ج3، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 17 – 15 .

109 - أبوبكر الصديق : هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله بن ابي قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم في الهجرة وأول من أسلم من الرجال ، المصدر : تاريخ الخلفاء للإمام جلال الدين السيوطي ، ص 24 .

110 - أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (6ق هـ - 54هـ) هو ابوه صحابيان كنيته ابو محمد ويقال ابو زيد امه ام ايمن خاصته مولي رسول الله صلى الله عليه صحابي خبه وابن حبه ، المصدر : الموسوعة الحرة (ن ، 2009/5/12م) .

بعيراً ، لا تأكله وسوف تموت بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع "بريد الرهبان" فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له "[111] .

قال النووي : هذه الكلمات من الحديث فوائد مجمع عليها ، هي تحريم الغلول وتحريم قتل الصبيان إذا لم يقاتلوا وكراهة المثلة .

فعلي الإمام أن يوصي جيوشه بتقوي الله والرفق بإتباعهم وتعريفهم ما يحتاجون في غزوهم وما يجب عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم وما يكره وما يستحب [112].

كذلك فعل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد جاء في كتاب له " لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليداً ، وأتقوا الله في الفلاحين وكانت هذه وصاياه لأمراء الجنود"[113].

---

[111] - عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن أمير المؤمنين ، صحابي استشهد في اواخر ذي الحجه ، المصدر : الموسوعة العربية العالمية .

[112] - شرح النووي على مسلم ، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي ، (د،ط) ، (د ، ص) .

[113] - فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 44-45 .

المطلب الثالث : معاملة الأسري

الأسري هم من جملة الغنائم التي في الحرب هم قسمين :

القسم الأول : النساء والصبيان

والقسم الثاني : الرجال البالغون والمقاتلون من الكفار .

إذا ظفر بهم المسلمون أحياء وقد جعل الإسلام الحق للحاكم أن يفعل بالرجال المقاتلين إذا ظفر بهم ووقعوا أسري ما هو الأنفع فالأصلح من المن أو الفداء أو القتل .

والمن هو إطلاق سراحهم مجاناً . والفداء قد يكون بالمال وقد يكون بأسري المسلمين ففي غزوة بدر كان الفداء بالمال وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه فدي رجلين من أصحابه برجل من بين عقيل .

لقوله تعالى : ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﭼ [114].

دلت الآية : أي إذا واجهتموهم فأحصدوهم حصداً بالسيوف حتى إذا أثخنتموهم أي أهلكتموهم قتلاً فاقبضوا أسراهم وبعد الحرب أنتم مخيرون في أمرهم إن شئتم أطلقتم سراحهم أو فاديتموهم بمال ؛ حتى تضع الحرب أوزراها قبل حتى ينزل عيسي عليه السلام وقبل أوزار المشركين بأن يتوبوا إلى الله عز وجل .

---

114 - سورة محمد ، الآية (4)

وهذا لو شاء الله لا تنعم من الكافرين ولكن شرع الجهاد ليختبركم ويبلوا أخباركم .

والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل الله أعمالهم ، أي لن يذهبها بل يكثرها وينميها ويضاعفها [115].

ويجوز للإمام أن يقتل الأسير إذا كانت المصلحة تقتضي قتله ، كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قتل النضير بن الحارث[116] وعقبة بن أبي معيط[117] يوم بدر وقتل أبا عزة الجمعي[118] يوم أحد [119].

جاء الإسلام لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ونشر الرحمة والعدالة فقد إستطاع نقل البشرية من التعامل الهمجي إلى التعامل من التعامل الهمجي إلى التعامل فيه رحمه ورأفه بحالة والإحسان إليه في قوله تعالى : چ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڃ چ [120].

115 ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، مرجع سابق ، ص 233 .

116 ـ النصر بن الحارث بن كدة بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي ما رو عنه غير ذلك ، المصدر : الموسوعة الشاملة الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، تاريخ النشر 2005/5/27م .

117 ـ عقبة بن ابي معيط من كبار مشركين قريش هو امية بن خلف والجمعي كان يضع الجذور بطريق رسول الله حاول مره خنقه بيده ، الموسوعة الحرة .

118 ـ ابا عزه الجمعي .

119 ـ فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص61-62 .

120 ـ سورة الإنسان ، الآيات (8-9) .

دلت الآيات : (ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ) قيل على حب الله تعالى وجعلوا الضمير عائد إلى الله عز وجل لدلالة السباق عليه والأظهر أن الضمير عائد على الطعام أي : ويطعمون الطعام في حال محبتهم له وشهوتهم له .

ويطعموا من ذلك المسكين واليتيم المعروفان ببيانهما وصفتهما أما الأسير ففي قول سعيد بن جبير والحسن هو الأسير من أهل القبلة ، وقال ابن عباس كان الأسري يومئذ من المشركين ودليل ذلك إكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسري بدر وقال عكرمه هم العبيد [121].

كان صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على إطعام الأسير وعدم تجويعه وأن يكون الطعام مماثلاً في الجودة والكمية لطعام المسلمين أو أفضل منه إذا كان ذلك ممكناً إستجابة لأمر الله تعالى وأمتثل الصحابة رضوان الله عليهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يحسنون إلى أسراهم برغم أن هؤلاء الأسري هم محاربون للإسلام إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالإحسان إليهم وتلك صورة الإسلام الحقيقية أمامهم ويدركون أن الإسلام ما جاء إلا رحمة للعالمين ولإخراج الناس من الظلمات إلى النور ، لم يأمر الإسلام بالإحسان فحسب ولكن وضع أسساً في كيفية المعاملة وقرر لهم حقوقاً

---

121 ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء السابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 25 .

في التعامل منها حق الطعام والكسوة والمعاملة كل هذا لها شواهد في السنة صلى الله عليه وسلم .

وعدم التعرض لما يخرج كرامتهم العفو أو غير ذلك من صور المعاملة السنة مما دفع بعضهم أن يعتنق الاسلام كثمامة بن اثال[122] رضي الله عنه ، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة [123] ثمامه بن اثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : " ماذا عليك يا ثمامة ؟ قال : عندي يا محمد خير ، إن تقتل تقتل ذم دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان الغد ، قال له : ما عليك يا ثمامة . قال : ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل وإذا كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسوله الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عليك يا ثمامة ؟ فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنطلقوا بثمامة أنطلقوا بثمامه أنطلقوا به إلى نجل قريب من المسجد فأغتسل ثم دخل المسجد ، فقال أشهد أن لا إله الله وأشهد أن محمد رسول الله ، يا محمد ، والله ما كان

122 -ثمامة بن أثال صحابي جليل ملك نصراني قبل الإسلام ، حكم اليمامة ما بين عامين (623-628) أول معتمر في الإسلام .، المصدر : موقع قصة الإسلام ، إشراف د. راغب السرجاني .

123 - موقع قصة الإسلام ، إشراف ، د . راغب السرجاني ، حقوق الأسري ، تاريخ النشر 7/14 /2008م .

على وجه الأرض أبعض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليَّ والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك ، فأصبح دينك أحب الأديان ، والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلى وأني أريد العمرة فماذا تري فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتمر).

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى أتي البقيع فتطهر فأحسن طهوره ثم أقبل فايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام فلما أمسي جاءه بما كانوا ياتونه من طعام فلم ينل منه إلا قليلاً وباللقحة فلم يصب من حلا بها إلا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ؟ ممن تعجبون ؟ أمن رجل أكل أول النهار من معي كافر وأمل أخر النهار من معي مسلم ! أن الكافر يأكل في سبعة أمعاء وأن المسلم يأمل في معي واحد [124].

---

[124] ـ السيرة النبوية ، سيرة ابن هشام ، ابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري المتوفي بمضر سنة 218هـ الجزء الرابع ، المكتبة العصرية بيروت ، ص 824 .

المبحث الثاني

القتال والثبات والفرار

المطلب الأول : القتال وإدارة المعركة

لا يوجد دين من الأديان دفع بأهله إلى خوض غمرات الحروب وقذف بهم إلى ساحات القتال في سبيل الله والحق في سبيل المستضعفين ومن أجل الحياة الكريمة غير أن الإسلام أستعرض في الآيات القرآنية والسيرة العملية لرسول الله صلى الله عليه وخلفائه من بعده ، فالله عز وجل يطلب في هذه الأمة من بذل الجهد ذلك في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾[125].

قال ابن كثير في تفسير هذه الأية : (...) : أي بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم وقوله (...) أي هذه أمة الله أصفيناكم على سائر الأمم وخصكم بأكرم رسول وقوله (...) أي ما كلفكم ما لا تطيقون ، وقال ابن عباس الحرج هو الضيق . وقوله (...) أي الزموا ملة أبيكم إبراهيم . وقوله سماكم المسلمين من قبل ، يعني الذي سالم هو إبراهيم وفي قوله الصحيح الله الذي سماكم من قبل وقوله (...) أي إنما جعلناكم هكذا أمة وسطا خياراً لتكونوا يوم القيامة شهداء على الناس .. وقوله : (...) أي قابلوا هذه النعمة العظيمة بالقيام بشكرها وأدوا

125 - سورة الحج ، الآية (78) .

حق الله عليكم بالصيام والزكاة وقوله : ( ) أي أستعينوا به وثوابكم تحليه ، هو مولاكم ، أي : حافظكم وناصركم ومظفركم على أعدائكم ( ) أي نعم الولي ونعم الناصر من الأعداء[126].

وبين أن الجهاد هو الإيمان العملي الذي لا يكمل الدين إلا به ويوضح أن هذه سنة الله مع المؤمنين وأنه ليس للنصر ولا للجنة سبيل غير الجهاد في سبيله فيقول الله عز وجل في ذلك : چ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ چ[127].

دلت الآية : (ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ) قيل أن تبتلوا وتخبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم وهي الأمراض والأسقام والآلم والمصائب والنوائب والفقر والسقم وزلزلوا خوفاً من الاعداء زلزالاً شديد وأمتحنوا إمتحاناً عظيماً .

(ﯰ ﯱ ﯲ) أي يستفتحون على الأعداء ويدعون بقرب الفرج والمخرج عند ضيق الحال والشدة [128].

---

126 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الخامس ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 263 .

127 - سورة البقرة ، الآية (214) .

128 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 295 .

ولابد من أن يكون للجيش عدة لمقابلة العدو وأخذ الأهمية وذلك في قوله تعالى : چۇ ۆ

ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ى ى □چ [129][130].

فالقتال يعتمد على الروح المعنوية به أكثر مما يعتمد على القوة المادية . ولهذا يستثير الهمم والعزائم ودليل على ذلك قوله تعالى : چ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ٻ
پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ
[131].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات : أن كل مؤمن نافر فيقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالأخرة أي يبيعون دينهم بعرض قليل من الدنيا وما ذلك إلا لكفرهم وعدم إيمانهم ، وأن كل من قاتل في سبيل الله سواء قتل أو غلب أو سلب فله عند الله مثوبه عظيمة وأجر جزيل ، ويحرض الله تعالى عباده المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعي في استنفاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان ، والمؤمنين يقاتلون في طاعة الله ورضوانه والكافرون يقاتلون في طاعة الشيطان [132].

---

129 - سورة الأنفال ، الآية (60) .
130 - فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص40.
131 - سورة النساء ، الآية (74 – 75) .
132 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 244-245 .

ويصبر المؤمنين بأنهم أن كان يألمون فإن عدوهم بألم كذلك مع الإختلاف في هدف كل منهم ويقول تعالى : ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[133].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :(ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) لا تضعفوا في طلب عدوكم بل جدوا فيهم وقاتلوهم وأقعدوا لهم كل مرصد (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) أي كما يصيبكم الجراح والقتل كذلك يحصل لهم[134] .

وأن المؤمنين لهم هدف سامي من الجهاد يجاهدون من أجله ورسالة سامية هي رسالة الحق والخير وأعلا كلمة الله لذلك يوجب عليهم الثبات عند اللقاء فيقول الله تعالى في ذلك : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ □ ﭼ[135].

والمؤمنين في القتال ليس لهم سواء أمرين لا ثالث فيهما أما قاتلين وأما مقتولين . ولهم جرءاً في ذلك لقول الله تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ □ □ ﭼ[136].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية إن الله تعالى عاوض من عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم أي بذلوها في سبيله بالجنة وهذا أمن فضله وكرمه وإحسانه فإنه قبل العوض

133 - سورة النساء ، الآية (104) .
134 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 215-216 .
135 - سورة الأنفال ، الآيات (15-16) .
136 - سورة التوبة ، الآية (111) .

عما يملكه بما تفضل به على عبيده ، المطيعيين له ، سواء قتلوا أو قتلوا أو أجتمع لهم هذا وهذا فقد وجبت لهم الجنة وعداً وإخبار بأنه قد كتبه على نفسه الكريمة وأنزله على رسله في كتب الكبار هي التوراة المنزلة على موسي والإنجيل المنزل على عيسي والقرآن المنزل على محمد صلى الله وسلم [137].

137 - - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 129 .

المطلب الثاني : الثبات والفرار أثناء المعركة

أولاً : الثبات في المعركة

إذا كان الحرب لابد منها ودار القتال فلابد من الثبات عند اللقاء ويحرم الإسلام الفرار من القتال والمعركة لقوله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[138].

قال ابن كثير في هذه الآية : تعليم من الله لعباده المؤمنين آداب اللقاء وطريق الشجاعة عند مواجهة الأعداء [139].

ولكن يجب الفرار في إحدي الحالتين :

الحالة الأولي : أن ينحرف للقتال أي أن ينصرف في جهة إلى جهة أخرى حسب ما يقتضيه الحال فله أن ينتقل من مكان ضيق إلى مكان أرحب منه كموضع مكشوف إلى موضع أخر يستره أو من جهه سفلي إلى جهه عليا وهكذا مما هو أصلح له في ميدان الحرب والقتال

الحالة الثانية : أن يتحيز إلى فئة أي ينحاز إلى جماعة من المسلمين إما مقاتلاً معهم أو مستنجداً بهم وسواء أكانت هذه الفئة قريبة أم بعيدة روي سعيد بن منصور[140] أن

---

138 ـ سورة الأنفال ، الآية (45) .

139 ـ ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 41.

عمر رضي الله عنه قال لو أن أبا عبيدة[141] تميز إلى لكنت له فئة وأبو عبيدة كان بالعراق وعمر كان بالمدينة وقال عمر أنا فئة كل مسلم[142] .

وروي ابن عمر[143] رضي الله عنهما ، أنهم أقبلوا على رسوله الله صلى عليه وسلم لما خرج من بيته قبل صلاة الفجر ، وكانوا قد فروا من عدوهم ، فقالوا نحن القرارون فقال صلى الله عليه وسلم " بل أنتم العكارون والعكارون[144] هم العاطون الذي يعطون إلى الحرب بعد الحياء عنها : في هاتين الحالتين المتقدمتين ويجوز للمقاتل أن يفر من العدو وهو وأن كان فراراً ظاهراً فهو في الواقع محاولة لإتخاذ موقف أصلح لمواجهة العدو .

وفي غير هاتين الصورتين يكون الفرار كبيرة من كبائر الاثم وموبقة توجب العذاب الأليم .

---

140 - سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الحافز الامام سفيح الحرم ابو عثمان ويقال الطائفي ثم البلغي ، المصدر سير اعلام النبلاء ، الطبعة الثانية ، عشرة (ص.م) .

141 - أبو عبيدة عامر الجراح هو ابو عبده عامر بن عبد الله امين الامة من السابقين الاولين هاجر الهجر بني وشهد بدر ما بعدها صحابي جليل ، المصدر موقع قصة الاسلام ، اشراف د. راغب السرجاني .

142 - فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص42.

143 - ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يكني بابي عبد الرحمن صحابي جليل وابن ثاني الخلفاء المسلمين ، المصدر : سير اعلام النبلاء ومن بقايا صغار الصحابة ، ص 2-4 .

144 - أخرجه : مسلم ،كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والسلام ، الجزء رقم (1) حديث رقم 3620 .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (أجتنبوا السبع الموبقات هي (المهلكات) قالوا ما هي يا رسول الله ؟ قال : الشرك بالله والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الفاضلات) [145].

ثانياً : الفرار أثناء المعركة

إذا كان يحرم الفرار أثناء الزحف إلا في إحدى الحالتين السابقتين فإنه يجوز الفرار أثناء الحرب إذا كان العدو يزيد على المثلين فإن كان مثلين فما دونهما فإنه يحرم الفرار لقوله تعالى : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[146][147].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : خفف الله عنهم في العدة ونقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم ، فلا ينبغي لمائة أن يفروا من مائتين [148].

وأن زاد عدد المشركين على مثلي عدد المسلمين جاز الفرار ولكن إن غلب على ظنهم أنهم لا يهلكون فالأفضل الثبات وأن ظنوا الهلاك فوجهان :

الأول : يلزم الإنصراف لقوله تعالى : ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[149].

---

[145] - أخرجه : البخاري ، كتاب الحدود ، باب رمي المحصنات ، ج 2766 ، ومسلم كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر ، ص أكثر 89 .

[146] - سورة الأنفال ، الآية (66) .

[147] - فقه السنة ، السيد سابق، ج3 ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 43-44 .

[148] - - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 51.

والثاني : فيستحب ولا يحب لأنهم إن قتلوا فازوا بالشهادة ، وأن لم يزد عدد الكفار على مثلي عدد المسلمين ، فإن لم يظنوا الهلاك لم يجز الفرار .

وأن ظنوا فوجهان : يجوز لقوله تعالى : چ ۀ ۀ ہ ھ ہ ہ ے چ [150]. ولا يجوز وصححوه لظاهر الآية .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : فكان التهلكة في الإقامة من الأهل والمال وترك الجهاد ويقال أنها نزلت فنا معشر الأنصار إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا : لو أقبلنا على أموالنا فأصلحناها فأنزل الله تعالى هذه الآية [151].

وقال الحاكم[152] : (إن ذلك يرجع إلى ظن المقاتل وإحتهاده فإن ظن المقاومة لم يحل الفرار وإن ظن الهلاك جاز الفرار إلى فئة إن بعدت ، إذا لم يقصد الإقلاع عن الجهاد) .

وذهب ابن الماجشون[153] ورواه عن مالك إلى أن الضعف إنما يعتبر في القوة لا في العدد أنه يجوز أن يفر الواحد عن الواحد إذا كان أعتق جواداً منه ، وأجود سلاحاً وأشد قوة وهذا هو الأظهر [154].

---

149 ـ سورة البقرة ، الآية (195) .

150 ـ سورة البقرة ، الآية (195) .

151 ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 270 .

152 ـ الحاكم هو محمد بن عبد الله بن حمدون أو حمدويه ابن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري ، كتاب سير العام النبلاء ، الطبعة الثانية والعشرون ، ج 17 ، ص م .

[153] ـ الماجشون هو العالم عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه ميمون وقيل دينار الامام المفتي الكبير ابو عبد الله ابو الاصيغ ، المصدر سير اعلام النبلاء ، الطبعة السابعة ، ج7 ، ص م .
[154] ـ فقه السنة ، السيد سابق ، ج3 ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 44 .

المطلب الثالث : الكذب وإنتهاء الحرب

أولاً : الكذب في الحرب

يجوز للمقاتل الكذب والخداع في الحرب لتضليل العدو ما دام ذلك لم يشتمل على نقض عهد أو إخلال بأمان ومن الخداع أن يخادع القائد الأعداء بأن يوهمهم بأن عدد جنوده كثرة كاثرة وعتاده قوة لا تقهر وفي حديث عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الحرب خدعة " [155].

ويقول صلى الله عليه وسلم في الكذب في حديث أم كلثوم بنت عقبة[156] رضي الله عنهما قال : " لم أسمع النبي صلي الله عليه وسلم يرخص في شئ من الكذب مما يقول الناس في الحرب والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل أمرته ، وحديث المرأة زوجها"[157].

ثانياً : إنتهاء الحرب

تنتهي الحرب بأحد الأمور الآتية :

---

155 - أخرجه : مسلم في صحيحه الحديث رقم 524 ، والبخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب الحرب خدعه ، حديث رقم (م) ، ص (م)

156 -ام كلثوم بنت عقبة هي صحابية اسمها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط (ابان) بن ذكوان بن امية بن شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي ، هي التي ذكرت هجرتها في القرآن .

157 -اخرجه : مسلم كتاب الجهاد والسير ، باب الكذب في الحرب ، ج (م) ، حديث رقم 3338 .

1-إسلام المحاربين أو إسلام بعضهم ودخولهم في دين الله وفي هذه الحال يصبحون مسلمين ، ويكون لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما عليهم من الحقوق والواجبات [158].

2-طلبهم إيقاف القتال مدة معينة ، وحينئذ يجب الإستجابة إلى ما طلبوا ، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية مع قريش .

3-رغبتهم في أن يبقوا على دينهم مع دفع الجزية ، ويتم بمقتضي هذا عقد الذمة بينهم وبين المسلمين .

4-هزيمتهم وظفرنا بهم ، وانتصارنا عليهم وبهذا يكونون غنيمة للمسلمين .

5-وقد يحدث أن يطلب بعض المحاربين في الأعداء الأمان فيجاب إلى ما طلب ، وكذلك إذا طلب الدخول في دار الإسلام [159].

تستنتج الباحثة :

- أنه يجوز الكذب والخداع في الحرب وفي المواقع التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلحة العامة لا الخاصة .

-ويجوز عمل الاتفاقيات لوقف الحرب لمدة معينة للإستفادة أهل الإيمان.

-يجوز إعطاء الأمان إذا كان المحارب يهدد الأمن والأمان .

---

158 - فقه السنة ، السيد سابق ، ج3 ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 45 – 46 .

159 - فقه السنة ، السيد سابق ،ج3 ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 46 .

-تنتهي الحرب أما بالإسلام أو عقد الذمة أو بدفع الجزية لغير المسلمين.

المبحث الثالث

الهدنة ووفاء بالعهود وثمرات الجهاد

المطلب الأول : الهدنة

الهدونة أي السكون وتأتي بمعني المصالحة هي أن يعقد الإمام أو نائبه عقداً على ترك القتال مدة من الزمن وسمي مهادنة أو موادعة وعقد الهدنة والموادعة على ترك القتال فترة من الزمن قد تنتهي إلى صلح وتجب في حالتين :

الأولي : هي إذا طلب العدو فإنه يجاب لطلبه ولو كان العدو يريد الخديعة ، مع وجوب الحذر . والإستدعاء لقوله تعالى : چ □ ى ى ي ي □ □ □ □□ □ □ □ □ □ چ[160].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : (ى ى ي ي □ □ □ □□ □ □ □ □) أن جنحوا للسلم أي مالوا للسلم أي المسالمة والمصالحة والمهادنة فاجنح لها أي فمل إليها وأقبل منهم ذلك ، ولهذا لما طلب المشركون عام الحديبية الصلح ووضع الحرب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين أجابهم إلى ذلك مع ما أشترطوا من الشروط الأخرى [161].

---

160 ـ سورة الأنفال ، الآية (61) .

161 ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 249 .

وفي غزوة الحديبية هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي مكة ، ووادعهم عشر سنين وكان ذلك حقناً للدماء ورغبة في السلم .

عن البراء رضي [162] الله عنه قال : " لما احضر النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت أي منعه الكفار من دخول مكة هو واصحابه كانوا يريدون العمرة .أصطلحوا بالحديبية صالحة أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح.السيف وجرابه ولا يخرج بأحد معه من أهلها ولا يمنع أحداً يمكن بها ممن كان معه قال صلى الله عليه وسلم لعلي[163]أكتب هذا الشروط بينا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا أكتب ما نعرفه باسم اللهم .هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله فقالوا لو نعلم أنك رسول الله لتبعناك ولكن قالوا أكتب محمد بن عبد الله . فأمر صلى الله عليه وسلم علياً أن يمحوها فقال على لا والله لا أمحوها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " أرني مكانها فأواه فمحاها ، وكتب ابن عبد الله " فأقام بها ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث ، قالوا لعلي : هذا أخر يوم صاحبك ، فمره فليخرج فأخبره بذلك فقال : نعم فخرج أي يرجع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون هذا العام وأن يعودا للعمر العام القادم [164].

---

162 ـ البراء الصحابي الجليل البراء بن مالك بن النضير الانصاري البخاري المدني وأخوه صحبه رسول الله أنس بن مالك ، المصدر موقع قصة الإسلام ، إشراف د . راغب السرجاني ، على انترنت تاريخ 2006/5/1م

163 ـ على بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف بن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وصهره ، أول من اسلم من الصبيان ، صحابي جليل راجع الخلفاء الراشدين ، المصدر : تاريخ الخلفاء الإمام جلال الدين عبد الرحمن ابم ابي بكر السيوطي ، الناشر دار التقوي ، ص 133 .

164 ـ فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 46 .

الحالة الثانية : التي تجب فيها المهادنة هي الأشهر الحرام فإنه لا يحل فيها البدء بالقتال وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب ، إلا إذا بدأ فيها العدو بالقتال فإنه يجب القتال حينئذ دفعاً للأعتداء [165].

165 ـ فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 47 .

المطلب الثاني : الوفاء بالعهود

يجوز عقد المعاهدات والوفاء بها في الحرب مع المحاربين إذا كان في ذلك مصلحة محققة للمسلمين فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعقد في حروبه معاهدات مع المحاربين وعقد معاهدة مع اليهود في المدينة عند نزوله بها ولكن قائلهم وأجلاهم عنها [166].

وعقد الأمان للمحاربين أن الحلبة أي فرد في الأعداء المحاربين. قبل منه وصار بذلك آمناً لا يجوز الإعتداء عليه بأي وجه في الوجود لقوله تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[167].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : أن أحد المشركين الذين أمرتك بقتالهم وأحللت لك نفوسهم وأموالهم أستجارك " أي أستامنك فاجبه إلى طلبه حتى يسمع كلام الله أي القرآن تقرؤه عليه وتذكر له شيئا من أمر الدين تقيم به عليه محجة الله ثم أبلغه ما منه هو أمن مستمر الأمان حتى يرجع بلاده [168].

من الذي له الحق في ذلك: .

166 ـ منهاج المسلم ، ابوبكر الجزائري ، الطبعة الأولي ، الناشر مكتبة الصفاء ، ص 276 .
167 ـ سورة التوبة ، الآية (6) .
168 ـ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 66 .

هذا الحق ثابت للرجال والنساء والأحرار والعبيد فمن حق أي فرد من هؤلاء أن يؤمن أي فرد من الأعداء يطلب الأمان.

ولا يمنع من هذا الحق أحد من المسلمين إلا الصبيان والمجانين، فإذا أمن صبيّ أو مجنون أحداً من الأعداء فإنه لا يصح أمان واحد منهما.

فعن أم هاني بنت أبي طالب[169] رضي الله عنها أنها قالت: قلت: يارسول الله زعم ابن أم علي، أنه قاتل رجلاً قد اجرته فلات ابن حبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجرت يا أم هاني) [170][171].

قوله " باب أمان النساء وجوارهم الجوار بكسر الجيم وضمها المجاورة المراد هنا الإجارة لقوله جارته أجاوره مجاوره جواراً ، وأجرته أجيره إجاراً وجواراً ، ذكر فيه حديث أم هاني وقد تقدم في اوائل الصلاة ما يتعلق بالمراد بفلان ابن هبيرة وغير ذلك من فوائده ووقع هنا للداودي الشارح وهم فإنه قال : قوله عام الحديبية وهم عبدالله بن يوسف والذي قال له غيره يوم الفتح [172].

---

169 ـ ام هاني بنت ابي طالب الصحابية الجيليلة بنت عم رسول الله صلي الله عليه وسلم الهاشمية المكية وقيا ان اسمها اخت الامام على كرم الله وجهه وجعفر ، سير أعلام النبلاء ، الجزء 2 ، ص 312 .

170 ـ أخرجه البخاري ، كتاب حرمه دماء أهل الذمة ، باب الاجرة .

171 ـ فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 47 .

172 ـ فتح الباري بشرح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 315 .

ومهما تقرر الأمان سواء كانت بالعبارة أو الإشارة فإنه لا يجوز الإعتداء على المؤمن لأنه بإعطاء الأمان له عصم نفسه من أن تُزهق روحه.

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه بلغه أن بعض المجاهدين قال المحارب من الفرس لا تخف ثم قتله فكتب رضي الله عنه إلى قائد الجيش: (أنه بلغني أن رجالاً منكم يطلبون الصلح حتىإذا أشتد في الجبل وامتنع، يقول له: في نخف فإذا أدركه قتله واني والذي نفسه بيده لا يبلغني أن احداً فعل ذلك لأقطعن عنقه).

ويتقرر هذا الحق بمجرد اعطائه ويعتبر نافذاً من وقت صدوره إلا أنه لا يقر نهائياً إلا باقرار الحاكم أو قائد الجيش وإذا تقرر الأمان وأقر من الحاكم أو قائد الجيش صار المؤمن من أهل الزمة وأصبح له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ولا يجوز إلغاء أمانة إلا إذا ثبت أنه أراد أن يستغل هذا الحق في إيقاع الضرر بالمسلمين .

أما عقد الأمان لجهة ما أنه يصح الأمان في آحاد المسلمين إذا أمن واحداً أو أثنين قاما عقد الأمان لأهل ناحيته على العموم فلا يصح إلا في الإمام على سبيل الإجتهاد[173].

تستنتج الباحثة :

---

[173] ـ فقه السنة ، السيد سابق ،ج3، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 47 .

بأن لابد من الوفاء بالعهود حتى يبلغ الإسلام إلى قلوب المحاربين وأن الإسلام يعين الأمان والأمن ولكن إذا أعطائه المحارب الأمان يضرر بحقوق المسلمين فلا يجوز إعطائه له .

المطلب الثالث : ثمرات الجهاد

وردت كثير من الآيات والأحاديث في فضل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله من الاخبار الآلهية الصادقة مما جعل الجهاد من أعظم القُرب وأفضل العبادات وأفضل أنواع الجهاد وهو الجهاد في إعلاء كلمة الله تعالى وتمكين لهدايته في الأرض وتركيز للدين الحق وفيه من التضحية بالنفس والمال هو ثمرة من ثمرات الحب والإيمان والنفس والتوكل لذلك قال الله تعالى: چ ۋ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ې ى ى ى

ى ى ى چ [174].

وقد عظم الإسلام أمر الجهاد ونوه به في عامة السور المدنية وذم التاركين له والمعرضين عنه، ووصفهم بالنفاق ومرض القلب [175].

174 - سورة التوبة ، الآية (111) .
175 - فقه السنة ، السيد سابق ، الطبعة 21 ، دار الفتح للإعلام العربي ، ص 25-26

ووصف الله عز وجل الجهاد بالتجارة الرابحة التي تنجي م العذاب في قوله تعالى: چں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ﮭ چ [176].وصفه في آية أخرى بأن جزاءه المسكن الطيب في جنات عدن.

في قوله تعالى: چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې □ □ □□ □ □ □ □ □ چ [177][178].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : ما قيل في حديث عبد الله ابن سلام أن الصحابة (رضي الله عنهم) أرادوا أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ليفعلوها فأنزل الله تعالى هذه السورة ومن جملتها هذه الآية (ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ) ثم فسر هذه التجارة التي لا تبور فقال تعالى تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون ... أي : من تجارة الدنيا والكد لها والتصدي لها وصدها ثم (ۋ ۋ ۋ) أي إن فعلتم ما أمرتكم به ودللتكم عليه غفرت لكم الزلات وأدخلتكم الجنات والمساكن الطيبات [179].

---

176 - سورة الصف ، الآية (10) .

177 - سورة الصف ، الآية (12)

178 - منهاج المسلم ، أبو بكر الجزائري، ط1 ، ص 269 .

179 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثامن ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 79.

وجعل الله من ثمرات الجهاد الحياة الدائمة التي ليس فيها موت بل رزقاً وفرح بما اتاهم الله من فضل. وفي قوله تعالى: چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۇ چ [180].

دلت هذه الآية : أن الله عز وجل يخبر عن الشهداء بأنهم وإن قتلوا في هذه الدار فإن أرواحهم حية مرزوقة في دار القرار في جوف طير خضر لها قناديل معلقة كالفراش تسرح في الجنة حيث شاءت ، وفرحون بما هم فيه من النعمة ، والغبطة ومستبشرون بأخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله أنهم يقدمون عليهم وأنهم لا يخافون مما أمامهم ولا يحزنون على ما تركوه وراءهم [181].

ومن الأحاديث التي حثت الناس على الجهاد وتحدثت عن فضله وثمرته كثيرة منها:

عندما سئل صلى الله عليه وسلم عن أفضل الناس؟ قال: ((مؤمن يُجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره))[182].

---

180 - سورة آل عمران ، الآيات (169 -170) .

181 - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ص 98-99 .

182 - سبق تجرمته ، ص 29 .

وقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله رجلاً قائلاً: دلني على عمل يعدل الجهاد. فقال: (لا أجد، ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر. قال: ومن يستطيع ذلك؟!)) [183].

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيدي لا يُكلم (أي لا يُجرح) أحد في سبيل الله ، والله أعلم بمن يُكلم في سبيله . إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك) [184].

قال ابن حجر : قوله " يكلم " بضم أوله وسكون الكاف وفتح اللام أي يجرح وقوله "والله أعلم بمن يكلم في سبيله " جملة معترضة قصر بها التنبية على شرطية الإخلاص في نيل هذا قوله : " إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم " في رواية همام عن أبي هريرة الماضية في كتاب الطهارة " تكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تفجر دماً "

قوله : " والريح ريح المسك " في رواية همام " العرف" بفتح المهملة سكون الراء بعدها فاء وهو الرائحة [185].

---

183 ـ أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد ، ج 1889 .
184 ـ أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد ، ج 1797 .
185 ـ فتح الباري بشرح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ص 24-25 .

وفي حديث الرسول أن الذي يموت ولم يحدث نفسه بالجهاد مات على النفاق قال صلى الله عليه وسلم: ((من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق)) [186][187] .

قال النووي رحمه الله : المراد أن من فعل هذا فقد شبه المنافقين والمتخلفين عن الجهاد في هذا الوصف ، فإن ترك الجهاد أحد شعب النفاق ، أن من نوي فعل عبادة فمات قبل فعلها لا يتوجه عليه الزم ما يتوجه على من مات ولم ينوها والمعني هنا لم ينو الجهاد [188].

تستنتج الباحث:

بأن من أفضل الأعمال الجهاد في سبيل الله لأنها فيها أعلى درجات الجنة وأفضلها الفردوس فإنها أعلى الجنان وتحت عرش الرحمن فهي درجة مكافأة المجاهد.

---

186 - أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد ، ج 1910 .
187 - منهاج المسلم ، أبو بكر الجزائري ، ط1 ، مكتبة الصفاء ، 269 .
188 - شرح النووي على مسلم ، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي ، (د ،ط) ، (د ، ص) .

الخاتمة :ـ

وفيها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبفضله تقضي الحاجات ورحمته في الحياة والممات.

أحمده الله تعالى على توفيقه لي في كتابة هذا البحث وإخراجه وأرجو أن أكون قد وفقت فيه فذلك فضل الله يؤته من يشاء وإن أخطات فمني ومن الشيطان والله المستعان.

أولاً: النتائج:

- إن الجهاد ورد في القرآن بألفاظ عدة منها لفظ الجهاد، والقتال ، والحرب.
- إن الجهاد له أنواع وأركان وأداب.
- أن الاسلام جاء من أجل السلم وليس من أجل الحرب ، وفضل السلم على الحرب.
- إن الإسلام أحسن معاملة الأسرى واعطائهم حقوقهم.
- أوجب الاسلام الوفاء بالعهد وعقد المعاهدات مع المحاربين ولكن في حدود المصلحة للمسلمين.
- للجهاد ثمرات لأنه أفضل الأعمال عند الله منها الجنة والحياة الدائمة.

- على الرغم من أن الجهاد فرض عين مرة وفرض كفاية ولكنه يسقط عند عدم الاستطاعة.

ثانياً: التوصيات: ــ

- وإن كان لا بد من توصيات فإني أوصي الباحثين بالآتي:

- الرجوع الى دراسة السُنن والفروض وخاصة بالجهاد.
- التوسيع في الكتابات الخاصة بأفضل الأعمال عند الله.
- الترغيب في الجهاد في سبيل الله والملائكة.
- الترهيب من ترك الجهاد في سبيل الله.
- وأرجو من الباحثين في مجال الدراسات الاسلامية من وضع الأبواب الخاصة بالسيرة والحديث حتى في المرحلة الصغيرة لأنه عندما يقوم عليها لا يتركها.

والصلاة والسلام علبى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

نم بحمد الله

فهـــــرس الآيــــــات

الـرقـم	طـــرف الآيـــــــــة	اسم الـسورة	رقـم الآيـــة	الـصفـحة
1	(لا تلقوا بايدكم ....)	البقرة	195	58
2	(ام حسبتم ان تدخلوا ....)	البقرة	214	51
3	(لا اكراه في الدين.....)	البقرة	256	41
4	(وشاورهم في الامر....)	ال عمران	159	32
5	(ولا تحسبني الذين......)	ال عمران	170-169	68
6	(فليقاتل قي سبيل....)	النساء	76-74	52
7	(ولا تهنوا في إبتغاء....)	النساء	104	52
8	(إذا ضربتم في سبيل الله .....)	النساء	94	40
9	(يايها الذين امنوا....)	الانفال	45	55
10	(واعدوا لهم ماستطعتم...)	الانفال	60	29
11	(وان جنحوا للسلم....)	الانفال	61	61
12	(الان خفف الله عنكم....)	الانفال	96	57
13	(يايها الذين امنوا....)	التوبة	9	13

14	(اذ يمكر بك الذين...)	الانفال	40	25
15	(ليس علي الضعفاء...)	التوبة	6	13
16	(يا أيها الذين أمنوا ...)	التوبة	28	10
17	(براءة من الله ورسوله....)	التوبة	1	9
18	(ان الله اشترى...)	التوبة	111	66
19	(وما كان المؤمنون....)	التوبة	122	63
20	(فاصفح الصفح...)	الحجر	85	19
21	(الذين أن مكناهم...)	الحج	41	21
22	(وجهروا في الله .....)	الحج	78	50
23	(وجاهدهم به جهاداُ...)	الفرقان	85	20
24	(فاذا لقيتم الذين كفروا...)	محمد	4	46
25	(واصبر لحكم ربك...)	الطور	48	19
26	(هل ادلكم علي تجارة...)	الصف	12-10	67
27	(ويطعمون الطعام...)	الانسان	8	47

فهـــرس الأحاديـــث

الرقم	طـرف الحديـث	اسم الراوي	الصفحة
1	(أن وجدتم فلان ...)	أبو داؤود	18
2	(اللهم منزل الكتاب ...)	البخاري	18
3	(اللهم من ولي أمر أمتي ...)	مسلم	33
4	(أغزوا باسم الله ...)	مسلم	36
5	(إلا أن القوة الرمي ...)	مسلم	24
6	(أن الجنة مائة ...)	مسلم	31
7	(أنطلقوا باسم الله بالله ...)	مسلم أبو داوؤد	41/14
8	(الحرب خدعة ...)	مسلم	59
9	(أجتنبوا السبع الموبقات ...)	البخاري	56
10	(بل أنتم العكارون ...)	مسلم	56
11	(ثم مؤمن من شعب ...)	مسلم	68/56
12	(جهاد لا قتال فيه ...)	احمد	13
13	(رباط يوم وليله ...)	مسلم	19
14	(قد أجرنا من أجرت ...)	البخاري	64

15	(لا هجرة بعد الفتح ...)	البخاري	10
16	(لم اسمع النبي (ص) يرحص بشئ من الكذب .)	مسلم	59
17	(من رأي منكم منكراً ...)	مسلم	25
18	(ما رايت أحداً قط ...)	مسلم	23
19	(من أطاعني فقد أطاع ....)	مسلم	36
20	(من مات لم يغزو ....)	مسلم	70
21	(من قاتل لتكون ...)	البخاري	28
22	(من رضي بالله ...)	مسلم	22
23	(من قتل دون ماله ...)	ابوداؤود	42
24	(والذي نفسي بيده ...)	مسلم	69
25	(يحثنا على الصدقة ...)	ابو داؤود	17
26	(يسروا ولا تعسروا ...)	البخاري	36
27	(هل يستطيع إذا خرج المجاهدين .)	مسلم	69

فهـــــــــرس الأعـــــــــلام

55	سعيد بن منصور	15
26	سلمان الفارسي	
26	سعيد بن زيد	16
33	عائشة بنت أبو بكر	17
44	عمر بن الخطاب	18
62	علي بن أبي طالب	19
17	عمران بن حصين	20
26	عقبة بن عامر	21
46	عقبة بن أبي محيط	22
36	معاذ بن جبل	23

المصـــــادر والمراجـــع

1. القرآن الكريم .
2. السنة .
3. البداية والنهاية اسماعيل بن عمر الدمشقي بن كثير الجزء الثامن.
4. تاريخ الخلفاء الراشدين للامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي دار التقوي .
5. تسير العلام شرح عمدة الأحكام عبد الله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام الجزء الأول ، د- طبعة.
6. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، الجزء الأول ، الرابع ، والخامس ، الطبعة الأولي ، مكتبة الصفاء ، القاهرة ، 1423هـ - 2002م .
7. الرحيق المختوم ،صفي الرحمن المباركفوري دار الوفاء – طبعة الناسعة عشرة 1428م - 2007م.
8. سير أعلام النبلاء الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفي 748 م، الجزء الثاني الطبعة الثانية عشرة.

9. السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك ابن هشام المعافري ، المعروفة بسيرة ابن هشام ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ، 1430هـ – 2009م .

10. شرح النووي علي مسلم ، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي .

11. صحيح البخاري للامام أحمد بن عبدالله بن اسماعيل الطبعة الثانية 1419هـ – 1999م مكتبة السلام.

12. صحيح مسلم للامام ابن الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القثيري..الطبعة الأولي دار السلام للنشر والتوزيع.

13. فتح الباري ، بشرح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773–852هـ) الجزء السادس ، الطبعة الثالثة ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، 1407هـ .

14. فقة السنة ، السيد سايق، القاهرة الطبعة الحادية والعشرون ،1430هـ – 2009م الجزء الثاني.

15. لسان العرب ، ابن منطور ، دار لسان العرب بيروت 1970م الجزء الرابع.

16. مختار الصحاح، للامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي بيروت طبعة جديدة 1995م.

17.المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية القاهرة ، الطبعة الثالثة، 1998م.

18.المفتي في فقة اللامام احمد بن حنبل الشيباني للامام موفق الدين محمد عبدالله بن احمد بن قداسة الطبعة الاولي – الجز السابع.

19.منح الجليل صالح فوازن القوازان دون طبعة. الجزء الأول.

20.منهاج المسلم، ابو بكر الجزائري ، الطبعة الاولي مكتبة العلوم والحكمة الصفاء، القاهرة.

21.الموسوعة الحرة شبكة الاولوكة.

22.موقع قصة الاسلام د/ راغب السرجاني في تاريخ النشر 2006/5/1م.

فهـــــرس المحتويات